وتتدرج في الرقي والتكامل على توالي الايام

ان « ليلى » هي منكم ولكم . قد نشأت بين ظهرانيكم وآلت على نفسها ان تخاص الخدمة للاسر العراقية المحروسة ، مقدمة اليها كل ما لديها من الارشاد والتنوير والنصح والتنشيط والتسلية ، مؤملة ان تلاقي في المنازل العامرة اذاناً صاغية وقلوباً واعية ومثابرةً جدية على المطالعة والاستفادة

كفانا تقريع الاجانب وتعييرهم ايانا بقولهم اننا لا نطالع ، ولا نتنور ، ولا نعرف ان نصنع لانفسنا ما يفيد . ولا نتفق على اتمام عملٍ حسن . واننا نبدأ ولا نكمل . واننا لا نخطو خمس خطوات في ميدان التقدم الا ونرجع عشراً الى الوراء . واننا لا نعاضد المشروعات التهذيبية . واننا لم نبدأ حتى الآن باتخاذ مبدأ التعاون فيما ان جميع شعوب الارض قد شرعت باتخاذه والتمسك به لعلمها بالاختبار انه هو الوسيلة الوحيدة لبلوغ الغاية الشريفة التي تسعى وراءها الامم وما تلك الغاية سوى « الحياة الحسنى الراقية ، المنبعث روحها من الحضارة الحقيقية ومن الفضائل السامية . وذلك الروح ضامن للعيشة الرضية ، والبقاء السعيد »

فالى التعاون تدعو « ليلى » قراءها . في مفتتح سنتها ، لان هذا العصر ، اذا كان قد سمي بعصر الاختراعات ، بعصر الكهرباء ،

مكتبة المتحف العراقي
المجلات

والراديوم ، والاشعة ... فقد سمي ايضاً من الوجهة الادبية والاجتماعية ، بعصر التضامن والتعاون

التضامن والتعاون في الاسرة

قد بلي الزمان الذي كانت فيه المرأة تحسب انها خلقت « متعة » او متاعاً او ولادة ليس الا . وكان الرجل حينئذٍ يعتبر السيد المطلق ، يصنع بامرأته واولاده ما يهوى ويعد المرأة مخلوقاً حقيراً لا يدرك ولا يفقه ولا يسمع له كلام ولا يعرف شيئاً من امور الدنيا ولا يستاهل ان يستشار في امرٍ اوان يعمل برايه في مسالةٍ من المسائل

ان المرأة ، اليوم ، في البلاد الناهضة تعاون الرجل في اموره وتضمن له التوفيق والنجاح . وان الرجل يركن الى امرأته ويستشيرها ويعتمد على رايها وتدبيرها في عظام الامور

لقد مزقت المرأة عن نفسها حجب الجهل والكفانه وفككت قيود الرق ، ونهضت من حضيض الذل ، وانبعثت من رمس الجمود حيةً ، نشيطةً ، شجاعةً ، شريفةً !

قامت تخطب في الرجال والنساء في اهم المواضيع العلمية والادبية والاجتماعية والسياسية . وشرعت تكتب الكتب ، وتحرر الصحف ، وتطبيب وتعلم وتهذب ، وتشغل الوظائف السامية في

الحكومات ، وتخترع وتزاول الفنون والصنائع العصرية ، وتقوم بالاسفار العلمية ، وتبحر وتطير ... وهي في كل ذلك تحسن ماتعمله وتجيد ما تقوم به وكثيراً ما تفوق الرجال في ذلك

ذهب الى القتال في الحرب العظمى احد اساتذة الجامعات الفرنسية فقامت امرأته مقامه في الجامعة وأدت وظيفة التعليم العالي على احسن وجه يرام . وفتح الله تعالى للسيدة « كوري » الشهيرة اختراع الراديوم فاعانها زوجها فنالا ، بالاتفاق والتعاون ، التوفيق والنجاح . ومن هذه الامثلة مئات والوف ستاتي « ليلى » بكثير منها في بحر سنتها الثانية

على ان ما يهمنا الان خاصة في العراق ليس تعاون الرجال والنساء في الامور العلمية والفنية والاجتماعية العظمى التي قد تحسب غريبة عندنا انما نقصد تعاون الرجل والمرأة في الاسرة ، وفي احوالهما الخصوصية وامورهما المتعلقة بالاشغال الضامنة لهما ولاولادهما المعيشة الرغدة والاستقبال السعيد

قد كانت المرأة تكتفي في الامس بادارة منزلها « ادارة عادية » وتربي اولادها على « هوى الطبيعة » . فان طبخت وغسلت وارضعت اعتبرت نفسها انها قامت بكل الواجبات المترتبة عليها . واما سيدة اليوم فيتطلب منها العصر ان تحسن الادارة المنزلية الفنية

مكتبة المتحف العراقي
المجلات

والاقتصادية ، وتربية الاولاد الصحية والتهذيبية . ربة المنزل اليوم ، ـ الربة الحقيقية ـ « دائرة معارف حية » (انسكلوبيدية) : علم الصحة ، فن الاقتصاد ، التربية والتعليم ، الصنائع النسائية النفيسة الخ ...

* * *

لقد شعر العالم الناهض بحسنات المعاونة النسوية للرجال واقر بان هذا « الاكتشاف الجديد » اي المعاونة النسوية واستثمار القابلية الاناثية ومزايا النساء المهذبات وقواهن قد جاء بفوائد جليلة لعلها اعظم واثمن من فوائد الاكتشافات الاخرى

نكتب هذا والاسف ملء قلبنا لنظرنا الى الخسارة العظمى التي تتكبدها حتى الان بلادنا العزيزة من عدم جنيها شيئاً من تلك الثمار اليانعة وذلك لان المرأة لا تزال محرومة من التهذيب اللازم ، فهي باقية ، كنزاً مخبوءاً ، اومنجماً مطموراً ، كالكنوز الكثيرة والمناجم الوافرة الباقية في جوف اراضينا منذ تكوينها لا نستثمرها ولا نغتني بها فيما اننا مفتقرون اليها اي افتقار وفيما ان العالم الراقي يحسدنا عليها !

نكتب هذا ونحسد ، البلاد الناهضة ونساءها بل نذوب حسداً وكمداً لدى نظرنا اليهن والى فتياتنا الذكيات المحرومات من التهذيب الحقيقي الذي لو نلنه لتجلت من ذلك الذكاء آيات بينات ، بل لنشأ

عنه فوائدجمة تضمن رقي الامة

نكتب هذا ونعاتب الرجال على تماديهم في اهمال النساء والفتيات وتركهن في حالة الجمود . ونعاتب النساء ايضاً على انهن لم يتكاتفن حتى الان ولم يتعاون على اجراء ما يقدرن على عمله لانقاذ انفسهن من هذه الحالة الكئيبة المخجلة التي ما عادت تطاق !

فلسفة الحياة (١)

هبطت عليَّ دعوة المنتدى لأخطب في يومه الحافل هذا . وكان ابني اذ ذاك يحدثني وقد اطلقت العنان لفكره ليطارحني اسئلة تدور في راسه الصغير لازوده بزُبدة اختباراتي وخُلاصة علمي عن الحياة والمجتمع . تحوم فكرةُ الطفل احياناً حول مواضيع فلسفية توحيها اليه نفسه او قواها العاقلة . فيقف اكبر الفلاسفة منذهلاً من تلك الحكمة البالغة ... وسألني ولدي في تلك التضاعيف سوالاً اعده من اعظم الأسئلة في فلسفة الحياة وقوام البيوت وكيان المجتمع وتألف الدول . سألني لماذا وُجدنا في هذا العالم ؟ اخذت سوال ذلك الطفل الذي هو في بحر سنته الرابعة واتخذته موضعاً لخطابي .

(١) لحضرة صاحب التوقيع اعدها لتلقى في حفلة منتدى التهذيب السنوية فحال دون ذلك غيابه عن العاصمة نهار الحفلة

لماذا اتينا هذا العالم ؟

هذا سؤال يتردد في خاطر من يرى الطفل الصغير يفتح عينيه لاول مرة لنور الحياة . سؤال يجعله قبلته المربي الذي يعهد اليه تربية الصغير الذي يخطو الخطوة الاولى نحو باب الحياة . سؤال يجب علينا ان نذكر به الصبيان الذين يتدرجون في طريق الحياة . موضوع يجب ان يتدبره الشبان الذين يدخلون معترك الحياة . مشكل يجب ان يحله الكهول الذين قطعوا شوطاً من الحياة . درس يجب على الشيوخ ان يفقهونا به بعد ان انتهوا الى آخر طريق الحياة . دستور العمل لكل الطبقات من الناس من ملوك وسادة وسُوقة .

اسمع انيناً يتصاعد من اعماق النفوس . ارى دموعاً تنسكب من العيون على الخدود . يطرق اذنيّ تبرم من الدهر الخؤون . هنا شكوى وهناك بلوى وهنالك تعاسة وشقاء . يتموج المجتمع البشري بأثير الاشجان والاحزان والمصائب . كأن الدنيا وادي الشقاء وجحيم البلاء ومأزق الفجائع .

ألهذا خلقنا ؟ ولهذا اتينا الحياة ؟ ولهذا هبطنا الارض ؟ لا وعمر الحق . ماوصلت البشرية المتألمة الى هذا الحال من اليأس والقنوط الاّ لأن الانسان نسي او تناسى لماذا خلق . جهل او تجاهل الغاية التي لأجلها بعث الى هذه الارض . فصيرّ ورده شوكاً ولذته عذاباً